

مجلس الامن أساسا لحل أزمة الشرق الاوسط . ان هذا الاعتراف بشرعية اغتصاب اسرائيل للتراب الفلسطيني هو سحب للاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني على كامل هذا التراب وهو ينطوي على تنازل العرب عن كافة مطالبهم السابقة تجاه اسرائيل بما فيها المطالب التي كانت قد تبنتها هيئة الامم نفسها . كما أنه اجهاض لكل النضالات السابقة التي قدمها الشعب العربي بشكل عام والشعب العربي الفلسطيني بشكل خاص من أجل عروبة فلسطين وحريتها .

وقد ظل هذا التنازل الاول والاساسي يحاط بقيود وتحفظات فھر يربط اساسا في القرار بانسحاب اسرائيل من الارض التي احتلتها بعد ١٩٦٧ . وظل تنفيذ القرار يصطدم بعقبات تم تذليل معظمها وبقيت عقبتان رئيسيتان ( سنناقشهما فيما بعد ) هما :

١ - المفاوضات المباشرة بين العرب واسرائيل .

ب - حقوق الشعب الفلسطيني .

وقد قدمت تنازلات فرعية عديدة ترتبط بحرية الملاحة في العقبة والقناة الخ . . . كما قدمت تنازلات اخرى هامة ترتبط بالسيادة على الارض العربية التي احتلت سنة ١٩٦٧ اهمها الخاص بالتنازل عن القدس ومناطق اخرى في الضفة الغربية وكذلك غزة ضمنا ، ثم « باعطاء » شرم الشيخ للمجتمع الدولي ، وبإبقاء قوات دولية في سيناء وفي نزع سلاح المناطق العربية المحيطة باسرائيل وفي حمايتها مستقبلا من الاعمال العسكرية النظامية وغير النظامية . كما قدمت تنازلات هامة تتعلق باعادة ترتيب الاوضاع الداخلية للانظمة، وكذلك بتحالفاتها الخارجية وبوجود قوات اجنبية صديقة على ارضها لحمايتها ، وبالتصدي لقوات الثورة الفلسطينية على ارضها ايضا .

وقد حدث تراجع كبير بالنسبة للربط بين تحقيق هذه التنازلات والانسحاب الاسرائيلي من الارض المحتلة في حزيران ١٩٦٧ .

اما عن نتائج هذه التنازلات فهي صفر من الناحية الايجابية للدول العربية ، اذ لم تنسحب اسرائيل شيبرا واحدا بل تعمق احتلالها وتضاعفت قوتها وازداد عدوانها الاجرامي واستمرت في خلق « الحقائق » على الارض التي احتلتها في العام ١٩٦٧ .

ولكن النتائج السلبية على الدول العربية كانت مروعة . فلقد أدت مسيرة العمل في التسوية السياسية الى اضعاف الانظمة الوطنية العربية والقضاء على وحدة القوى الجماهيرية داخلها . فقد فقدت مصداقيتها تجاه جماهيرها وتجاه الاصدقاء والاعداء ، وترتب على ذلك تردي الاوضاع الداخلية ووهن العزائم وتدهور ارادة النضال والتصميم عليه ، وبروز قوى طائفية ورجعية وانهازية عملت احيانا بشكل مكشوف وخطر ووصلت في بعض الاحيان الى مراكز خطيرة داخل الانظمة عملت من خلالها على احباط الكثير من الانجازات الجماهيرية السابقة وقد تم ذلك كله بتكلفة اقتصادية عالية جدا بالإضافة الى الكلفة السياسية والاجتماعية .

كما ان هذه المسيرة تسببت في الكثير من التناقضات بين الانظمة الوطنية والقوى الثورية وهي تناقضات استغلتها القوى المعادية كمنظمة لضرب الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية الاخرى . واستخدمتها الانظمة العميلة كالنظام الاردني كمبرر لانسحاب من المعركة مع اسرائيل ولضرب القوى الثورية . بل أن الانظمة الوطنية اضطرت من اجل استمرار العمل على التسوية السياسية الى مهادنة الانظمة الرجعية والعميلة بل وإلى السماح لها بتحقيق مكاسب وانجازات داخلية على حسابها .